



## نيويورك نيويورك

هل يؤذن لعربي ان يعلن ولعه بنيويورك؟ لست ممن يستطيعون ادعاء معرفة نيويورك. زرتها مرة واحدة قبل سنة ونيف، ولفترة وجيزة اقصر من ان تسمح للزائر بالانتماء للمكان. لكن الولع لا ينشأ من المعرفة. او على الاقل ليس من المعرفة المحسوسة.

المعرفة الصورية تكفي، وهي وفيرة تتجمع عند من لم يزر نيويورك من كميات من المشاهد، الفوتوغرافية والسينمائية طبعاً، والادبية ايضاً، التي صدرتها عاصمة القرن العشرين الى العالم حولها. كما في باريس او القاهرة، تعرف نيويورك قبل ان تعرفها، فاذا حللت فيها، شعرت بالفة لا توحيا ضخامة التجمع البشري الذي تعج به شوارعها، ولا سمعة المدينة العملاقة. ولا تلبث الالفة ان تكبر حين تكتشف ان من حولك مثلك. خليط من العوالم هي نيويورك. تستعد لها بتجميع ما ملكته من الانكليزية فتستقبلك بالاسبانية وتودّعك بلكنة سائق افغاني، تغرق عندها في نشوة الاستهلاك فتصطدم بتمثال لينين، تتحصن ضدها باستنكار مظالم الامبريالية فتقع على زاوية مهداة الى... ياسر عرفات!

II مرت فترة طويلة كانت فيها لنيويورك سمعة سيئة. ليس فقط من منظار "الاخلاق" التي كثيراً ما وصفت ب"المنحطة"، بل ايضاً من الزاوية الجمالية. كانت ناطحات السحاب تبهر الخيال العالمي دون ان تلائم الذوق العام. تحجب نور الشمس، كانوا يقولون. والحقيقة ان السينما لم تساعد دوماً في تبديد هذا الانطباع: غوتهام سيتي، المدينة المعتمدة في افلام "باتمان" القديمة والحديثة، هي نيويورك، غابة سوداء يلوذ اليها كل الاشرار، وينأى عنها كل جمال. ربما شاهدوا "باتمان" اكثر مما يلزم، اولئك الذين حولوا جزءاً من نيويورك رماداً.

III اول مرة تنبّهت فيها الى ان نيويورك مدينة جميلة كانت عند مشاهدة "آني هول"، فيلم وودي آلن. لا ناطحات سحاب فيه، وانما لقطات لابنية بدت عريقة وشوارع امتلأت بالتاريخ. مدينة عريقة للمستقبل. بل مدينة عتيقة. تلك مفاجأة نيويورك لمن يكتشفها في بداية القرن الحادي والعشرين. نظرة الى لائحة المانحين في ردهة ال"ميتربوليتان ميوزيوم" تؤكد عراقة الثروة التي اكتنزتها المدينة، ولو في اقل من ١٢٥ عاماً. حتى ناطحات السحاب صارت معظمها عتيقة، وكأنها صدأت. علامات الزمن انطبعت في جدرانها الشاهقة. ورائحة البلاط في ال"امباير ستايت بيلدينغ" نفسه تذكر بابنية المكاتب في وسط بيروت قبل الحرب. الحداثة عندما تصبح تراثاً.

IV فوّتت على نفسي فرصة التعرف على "مركز التجارة العالمي" من الداخل ومن فوق. لسبب نسيته، احجمت عن الزيارة السياحية المعتادة وفضّلت البقاء في باحة البرجين التوأمين لاختبار محل "دوناتز". قالت الصديقة التي كانت دليلي في المدينة انهم يعدونه على الطريقة التقليدية. لم اندم وقتها، كان ال"دوناتز" لذيذاً.



<b>Id-Reference</b>	<b>01-Pr-000724</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		نيويورك نيويورك
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		مرور الكلام
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		٢٠٠١/٩/١٧ 17/9/2001
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	لينين – ياسر عرفات – ودي.ألن
	<b>Locations</b>	نيويورك – باريس – القاهرة – بيروت
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	نيويورك – ثقافة سينمائية. ادبية. فوتوغرافية – تراث. حداثه
<b>Subject</b>		